

بنوية اللغة

الدكتور: بلشير حسن

كلية الادب والعلوم الانسانية

جامعة سيدي بلعباس

حصل تطور كبير في مجال الدراسات اللغوية عند مختلف الشعوب التي اهتمت بدراسة لغتها، وتحققت لديها نتائج مذهلة.

فعندما تم اكتشاف اللغة الإنسانية التي مكنت الجميع بالاطلاع على التراث اللغوي الرائع الذي خلفه علماءهم حين درسوا لغتهم بهدف ديني واضح، هو الرغبة في التمكن من قراءة الكتب المقدسة، فوصف فيها أصوات تلك اللغات وتراكيبها الصرفية والنحوية وصفا دقيقا، وقد ترجم جانب كبير من هذا التراث إلى لغات أخرى كالانجليزية والفرنسية والألمانية على سبيل المثال.

وقد تأثر الغربيون في العصر الحديث بهذا النوع من الدراسات اللغوية القديمة وبالأخص اللغة الهندية وعلمائها اللغويين وفي مقدمتهم أعظم لغوي وصاف في العالم القديم (بانيني) وعنه اخذ المنهج الوصفي إن الدراسات اللغوية الحديثة، وأسلوب معالجتها يرجع إلى طريقة تناولها من الوجهة العلمية ولا تزال آراؤه اللغوية مقبولة لدى الغربيين المحدثين حتى أن بعض المصطلحات الفنية التي وضعها لعدد من الظواهر اللغوية لا يزال مستعملا حتى الآن" 1

والملاحظ على الدرس اللغوي في القرن التاسع عشر أنه قد اتخذ طابع التاريخ اللغوي والمقارنات اللغوية وكانت تلك الدراسات التاريخية للغة هي المرتكز الأساس في البحث اللغوي الحديث. 2

غير أن اعتماد هذه الدراسة التي تدخل في دائرة اللغة وفنونها المختلفة كتاريخ اللغة والنحو والصرف والعروض وعلوم البلاغة والأدب بمعناه الأوسع من حيث تصنيف الكتب المقدسة والدينية واللاهوتية وتاريخ الفلسفة والحكمة، فلا سبيل لمعرفة كنه هذه الحياة العقلية إلا بدرس أحوال المنشأ الذي ظهرت فيه تلك الآثار الأدبية.³

فنظرة الغربيين للدراسات اللغوية القديمة تكاد تكون ضيقة تشمل المستويين النحوي والصرفي، بالإضافة إلى نقد النصوص الأدبية، وقد لا تتعدى الحياة العقلية لأمة من الأمم، لذلك كانت نظرتهم بعيدة عن مدلول الدراسات العلمية للغة وما دام الأمر يتعلق بقضية اللغة التي وجدت عليها ومراحل تطورها واستقرارها على الحالة التي هي عليها، فجميع النظريات التي تناولت الموضوع لم تقنع الباحثين في حقول الدراسات اللغوية مما أجبرهم على غلق مجال البحث في مثل هذه المواضيع التي اعتبروها ضرباً من الافتراض والتخيل لا يرجى منها فائدة علمية، دائرة مفرغة لا يمكن أن يصل البحث فيها إلى رأي علمي.

أدت الدراسة اللغوية في أوروبا إلى انحراف اللغة عن الوجهة العلمية الصحيحة. مما أدى إلى ظهور آراء مناهضة ومناقضة دعت أول الأمر إلى التفريق بين أمرين كانا يختلطان اختلاطاً كبيراً ما يعرف (فقه اللغة) ويتناول موضوع دراسة اللغة المكتوبة وبمفهوم آخر فانه يدرس اللغة بوصفها وسيلة لغاية أخرى كدراسة ثقافة أمة وآدابها وحضاراتها، أما الثاني فهو (علم اللغة) فيتخذ من اللغة موضوعاً له للوصول إلى دراسة اللغة دراسة علمية حديثة وأسلوب معالجتها يرجع إلى طريقة تناولها من الوجهة العلمية ومعرفة خصائصها والقوانين التي تنظم

استعمالها وما اعترأها من تطور عبر العصور في أصواتها ومفرداتها وتراكيبها ودلالة ألفاظها، فهو علم يهتم بدراسة شاملة للغة بوجه عام لاستخراج قوانينها الخاصة بها وقد تحدد موضوع علم اللغة في عبارة أن اللغة تدرس في ذاتها ومن أجل ذاتها. " ليس للباحث الحق في تغيير طبيعة اللغة استهجانا واستخفافا بها، سواء كانت هذه اللغة مكتوبة أو غير مكتوبة. 3

وأصبح يطلق على هذا العلم في الوقت الراهن مصطلحات عديدة ففي المشرق يعرف بعلم الألسنية أما المغرب فيعرف باسم اللسانيات.

يعد سوسير رائد المدرسة البنوية تأثر فيها بأسس النظرية الاجتماعية ذات الطابع الوصفي حيث نظر إلى اللغة بوصفها بنية متماسكة تنطوي على شبكة من العلاقات المتبادلة بين مختلف عناصرها وفق مستويات التحليل اللغوي فلا يمكن وصف الظاهرة اللغوية دون التطرق إلى بنية الجوانب الأخرى، وقد اعتمد في دراسته اللغوية على مبدأ الثنائيات التي ترمي في مجملها إلى تأسيس أرضية صلبة لإمكانية وجود نظرية لسانية قادرة على تقويم لكل جانب من جوانب الظاهرة اللغوية، وتجدر الإشارة أن هذه الثنائيات تحيط إحاطة منهجية بكل اهتمامات البحث العلمي من حيث الظاهرة اللغوية، وموضوع البحث والعناصر المكونة له. 4 فقد طلع سوسير على معاصره بأفكار واتجاهات لغوية جديدة، أحدثت ثورة هامة في دراسة اللغة، وكان لها بالغ الأثر على العلوم الإنسانية سواء على مستوى النتائج أو على مستوى البحث

مما جعلتهم ينصرفون عن الدراسات التاريخية والمقارنة، وجذبت اهتمام علماء اللسان إلى دراسة لغاتهم الحية ليصفوا أصواتها ومفرداتها وتراكيبها للوصول في النهاية إلى تقنيها وتقعيدها.

اللغة عند سوسير عبارة عن الميول والقدرات اللغوية عند الإنسان بصفة عامة وهي اجتماعية وفردية في آن واحد، بالإضافة إلى ذلك فهي غير متجانسة، متعددة الأشكال والأنواع، وظيفة جماهير المتكلمين في البيئة اللغوية المعينة، وهي مجموعة من النظم والقوانين اللغوية المخزونة في عقول هذه الجماهير، بهذا المعنى تمثل الجانب الاجتماعي من القضية و موضوع البحث في علم اللغة ، أما الكلام فهو عبارة عن الأحداث اللغوية التي يحدثها المتكلم وقت الكلام الفعلي، ومن البديهي أن يركز سوسر اهتمامه على التفريق بين اللغة المعينة والكلام إذ هما الجانبان اللذان يكونان كلا لا يختص بدراسة اللغويين ولا غيرهم من العلماء، إذ أن هذا الكل شيء مطلق لا وجود له في الخارج بذاته وإنما يتحقق وجوده في عناصره وأجزائه المكونة له، وتتمثل الأجزاء والعناصر في اللغة المعينة والكلام، وقد سار في النهج عدد كبير من اللغويين نذكر على سبيل المثال لا الحصر تلميذه تشارلز... وكذلك جاردنز... الذي ألف كتاباً كاملاً بعنوان "الكلام واللغة".

والحق أن دي سوسر في قوله بالتفريق بين اللغة والكلام متأثراً ببعض علماء الاجتماع في التفريق بينما سموه "العقل أو الشعور الجماعي، والعقل والشعور الفردي"

اللغة عنده إنها المجموعة الكلية للعادات اللغوية التي تسمح للفرد بأن يفهم وأن يفهم وهي على هذا الأساس ملك للفرد والمجتمع أيضاً، فهي فردية و اجتماعية في آن واحد. وهي لذلك ليست واقعة اجتماعية لأنها تتضمن العوامل الفردية المنسوبة للمتكلمين الأفراد وهي تقع على حدود عدة مجالات فيزيائية وفسولوجية ونفسية، تتحقق في أشكال متعددة ومتنافرة ولذلك لا يمكن دراستها دراسة علمية لما تفتقده من مبدأ التجانس والوحدة .

والكلام نتاج فردي كامل، متباين المقومات متعدد الأشكال موزعاً بين مجالات متعددة متمياً في الآن نفسه إلى ما هو فردي وجماعي فلا يتسنى لأي دارس ترتيبه ضمن الظواهر الاجتماعية لعدم قدرتنا على استخراج وحدته، كل ما يختارونه من مفردات وتراكيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النطق من حركات مطلوبة". 5

أما اللسان فهو اللغة المعينة الصالحة للدراسة العلمية كالعربية والإنجليزية وسواهما، وهو مجموعة من الصور اللفظية المخزونة في العقل الجماعي، وهذه الصور ذات قيم موحدة عند جميع الأفراد نتاج اجتماعي لملكة اللغة، خارج عن نطاق الفرد، لأنه يرثه باعتباره تراثاً جماعياً، وليس له في هذا الميراث أي نوع من الاختيار، فهو لا يملك التدخل في اختيار مفرداته أو تنظيم قواعده، واللسان لا يوجد إلا بنوع من الاتفاق الجماعي ولذا فإن الإنسان لا يستحوذ على اللسان إلا بالدربة والمران.

الكلام لا يمكن دراسته دراسة علمية لأنه فردي، والفردي يقوم على عنصر الاختيار، وعنصر الاختيار لا يمكن التنبؤ به وما لا يمكن التنبؤ به لا يمكن دراسته دراسة علمية، واللغة أيضا لا تدرس بشكل علمي لأنها لا تمثل واقعة اجتماعية خالصة حيث أنها تخص الفرد وتخص الجماعة، ولم يبق إذن إلا اللسان هو وحده الذي يمكن دراسته دراسة علمية لأنه موضوع محدد يتصف بالتجانس، ولذا يمكن ملاحظته وتصنيفه، وله بذلك مكان بارز بين الحقائق الإنسانية.

آراء مناهضة للبنوية اللغة والكلام

أن أغلب علماء اللغة المعاصرين وفي مقدمتهم أتباع المدرسة الإنجليزية الحديثة بزعامه "فيرث" لا يرون هذا الرأي ولا يأخذون به فالتفريق بين اللغة أي (اللغة المعينة) والكلام عندهم ليس له ما يبرره من حيث المنطق والواقع إذ هما في نظر هؤلاء جانبان لشيء واحد أو هما مصطلحان يطلقان على مسمى واحد، وكل منهما اجتماعي وفردي وكل منهما عقلي ومادي، وهما متداخلان إلى درجة يصعب معها التفريق بينهما. فالكلام الذي يصدر عن الفرد المتكلم ليس إلا أسلوبا من كلام الجماعة، وكلام الجماعة ليس إلا حصيلة كلام الأفراد، كما نجد من ناحية ثانية أن هذه المدرسة تتنكر للتفريق بين اللغة والكلام لأسباب منهجية حيث يتضمن بعض عناصر الكلام الإنساني عناصر عقلية محضة (وهذه تتمثل في اللغة على رأي القائل بالتفريق) وبعضها الآخر مادي صرف (وهذه تتمثل في الكلام) وهذه الثنائية من عناصر

الكلام الإنساني لا تعترف بها هذه المدرسة التي تؤمن بأن الكلام (من أي وجهة نظرت إليه) وحدة متكاملة الأجزاء والعناصر ولا يجوز الفصل بين جوانبه. وإذا كان من الضروري أن نفرق بين لغة الفرد ولغة الجماعة ولو أن الفرد عنصر من الجماعة وابن بيئتها، جاز لنا أن نسمى أحدهما " لغة الجماعة " والآخر " لغة الفرد " وذلك وفقا للزاوية التي ننظر منها إلى الموضوع.

ومن الآراء المثيرة للجدل تلك التي جاء بها العالم الدانمركي يسبرسن فقد تصدى لأراء سوسير ورفض قوله أن الكلام من نتاج الأفراد، وإن اللسان من نتاج المجتمع، واعتبر أن الكلام واللسان هما شيان لأمر واحد، فالكلام وان كان نشاطا فرديا إلا أنه يرتبط بعنصر اجتماعي، هو الإفهام، ومصطلح (اللسان) المعين هو جميع ما ينطق به كل أفراد من ألفاظ مهما اختلفت درجة شيوعها، والأمر كذلك بالنسبة للتركيب ومخارج الحروف. 6

و ذهب إلى حد القول " لو صح أن كل أفراد المجموعة الاجتماعية الواحدة أو معظمهم فكروا بطريقة واحدة، وسلكوا في الحياة مسلكا موحدا ما جاز لنا أن نقول بوجود عقل جماعي، ولكن يمكن أن نقول أن هناك عقول متعددة يشبه بعضها بعضا، ومن ثم أمكن التفكير بطريقة واحدة واتخاذ في الحياة مسلكا متشابها.

"إذا كان اللسان عند دي سوسير مجموعة من الصور الذهنية للكلمات والتراكيب اللغوية الموجودة لدى جماعة لغوية خاصة، ومستقر

هذه الصور أذهان الأفراد، فلماذا تكون الصور الذهنية المستقرة في ذهن فرد خاص؟ أهى كلام أم لسان؟ أنها بمفهوم سوسير ليست كلاما، لأن الكلام عنده نشاط فعلي، والصور الذهنية لدى فرد معين ليست كذلك، وهى أيضا ليست لسانا لأنها أمر فردي، بينما اللسان أمر جماعي، فماذا تكون إذن إن لم تكن كلاما ولا لسانا؟⁷

ولمعالجة هذه القضايا اللغوية الشائكة في اللغة يضع سبرسن ثلاث مصطلحات لمعالجة هذه المشكلة و تتمثل في:

1- الحدث اللغوي " وهو نطق فرد معين بعبارة معينة مرة واحدة، ولو أن الفرد نفسه كرر العبارة نفسها، فان هذا يشكل حدثا لغويا جديدا، لأنه لا يمكن أن تتشابه المواقف أو الدوافع للأحداث اللغوية في جميع تفصيلاتها"

2- لغة الفرد " وهى القيم اللغوية الموجودة لدى فرد من الأفراد".

3- لغة الجماعة " وهى مجموعة القيم اللغوية لدى أفراد الجماعة اللغوية الواحدة".⁸

اللغة قد تكون فردية أو جماعية فردية حين تكون القواعد والعلاقات والتجريدات خاصة بفرد من الأفراد وجماعية حين تكون هذه الأمور عامة تشمل الجماعة كلها.

فعندما نحاول قراءة الاتجاهين لا نكاد نجد فرقا شاسعا كما يتوهمه بعض الدارسين وإنما أراء سوسير وياسبرسن متقاربة جدا، فكلاهما أكد أن دارس علم اللغة يمثل الجماعة، وقد أشار سوسير إلى أن (اللغة) هي

(اللسان) بعد أن نطرح منه الكلام، ويفهم من هذا أن موضوع علم اللغة هو الأحداث اللغوية التي تشمل الجماعة، لا الأحداث اللغوية التي تمثل الفرد.

وكثيرا ما نستعمل مصطلح لغة ونحن نقصد من وراء ذلك الكلام، فنقول مثلا لغة فلان جيدة أو لغته رديئة ونحن لا نريد من ذلك غير الكلام. ولا بد من التركيز هنا على أن الكلام عملية معقدة " تتم نتيجة مؤثرات خارجية وداخلية مرئية أو مسموعة، يستجيب لها الجهاز العصبي للمتكلم، فيصدره أوامره إلى أعضاء النطق، فترسل هذه بدورها أصواتا تمضي في الهواء على شكل موجات صوتية، فتلقاها أعضاء السمع عند المتلقي ناقله إياها إلى الجهاز العصبي، وقد يصدر هذا أوامره بعد ذلك إلى أعضاء النطق، وهكذا تحدث عملية الكلام. " 9

ذلك أن الميزة الرئيسية للكلام أن تفسر كل إشارة بأخرى أكثر وضوحا، ومن هنا فان كل تواصل يعتمد على عمليتين، عملية بناء الرسالة وتقوم على انتقاء الكلمات من المخزون اللغوي للمتكلم لتتناسب مع الهدف المقصود وتتم على المحور الاستبدالي.

أما العملية الثانية فتتمثل في ترتيب الكلمات جنبا إلى جنب وفق قواعد النظم التي تخضع لها اللغة، ويتم ذلك على المحور النظمي. 10 والعمليات العقلية عند المتكلم والمتلقي، لا تدخل في مجال علم اللغة، بل يتناولها علم جديد أخذ في الاستقلال، هو (علم اللغة النفسي.)

ويختص علم اللغة بالنظر في الرموز الصوتية التي تنقل الفكرة من المتحدث إلى المتلقي، فيبحث كيفية تكوين هذه الرموز الصوتية التي تنقل الفكرة من المتحدث إلى المتلقي، فيبحث كيفية تكوين هذه الرموز الصوتية، وكيفية انضمام بعضها إلى بعض لتكوين الكلمات، وكيفية تكوين الكلمات للجمل، ويتناول هذا العلم أيضا ارتباط هذه الرموز بالدلالة أو المعنى .

ويرى اللغويون المعاصرون أن تفريق سوسير بين اللغة والكلام كان ضروريا لدراسة قضية التطور اللغوي ذلك أن هذا التطور هو ضرب من التغير الذي يشبه التغير في العادات والتقاليد والأزياء "وهذا معناه أن التغير اللغوي يبدأ عند فرد ما، أي على مستوى الكلام، فإذا وجد هذا التجديد قبولا من المجتمع أصبح بمضي الوقت عرفا لغويا سائدا " .

فالتغير اللغوي مصدره تجديد فردي يرتضيه المجتمع، "أما التجديد الذي يرفضه المجتمع فيبقى خارج مجال علم اللغة، لأن علم اللغة يبحث اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية، وليس كل تغير لغوي عند فرد ما أو مجموعة أفراد يقبل اجتماعيا، فإلى جانب تغيرات بدأت على مستوى البيئة اللغوية كلها، هناك تجديدات فردية ظلت مرتبطة بمجموعة أفراد ولم تقبل اجتماعيا " . 11

ومن الأمثلة التي يمكن أن نسوقها الدالة على أثر الفرد في إحداث التغير اللغوي، ما لوحظ من أن (الراء) تلفظ (غينا) في نطق

أهل باريس، وأن هذا النطق بدأ عند أحد المرموقين في الدولة، فاستظرفه المحيطون به من رجال البلاط، فقلدوه فيه وتلاهم على ذلك عدد من أبناء الطبقات المترفة، ثم انتقل إلى غيرهم من أبناء الشعب، حتى أصبح هذا النطق هو العرف اللغوي السائد. 12

وإذا كان التغير اللغوي السابق الذي بدأ في كلام فرد، قد حظي بقبول الجماعة اللغوية كلها فغدا عرفا لغويا فإن ثمة تغيرا آخر بدأ في كلام بعض الأفراد، إلا أنه لم يظفر بالقبول فلم يعم.

المنهج البنيوي الوصفي

ينظر البنيويون إلى اللغة نظرة وصفية تعتمد على الملاحظة المباشرة للظواهر اللغوية الموجودة بالفعل، ولا يهدف إلى وضع قواعد يفرضها على المتكلمين باللغة، بل كل ما يهدف إليه هو وصف نظام اللغة الصوتي والصرفي والنحوي ووضع معاجمها. 13

لم يمحض على ظهور البنيوية ومنهجها الوصفي سوى وقت قصير حتى عم أوروبا وأمريكا، واخذ اللغويون هنا وهناك يطبقونه في دراسة اللغات الحديثة الحية، وظل المنهج الوحيد السائد حتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين. وقد اهتم المنهج بدراسة بنية اللغة أو هيكلها والعناصر المكونة لها بغية التوصل للقواعد والقوانين التي تتحكم في تلك البنية وتنظم استعمالها.

ساد هذا المنهج ونال احترام اللغويين الذين جاءوا بعد سويسر في أوروبا وأمريكا وعلى الرغم من أن أصحاب المنهج الوصفي سعوا إلى

استقلالية علم اللغة وأنهم لم يجمعوا عن الاستفادة من نتائج العلوم الأخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الطب وعلم التشريح .

ونتيجة لهذا المبدأ درست اللغات الأوربية الحديثة، ووضعت قواعد جديدة لها. ولذلك أصبحت القواعد الجديدة لتلك اللغات قواعد وصفية لا معيارية فلم يعد هناك معيار للصواب والخطأ مفروض على أفراد المجتمع بل أصبح كل ما يقوله مجتمع معين يعد لغة سليمة تستحق التسجيل في كتب القواعد ولم يستبعدوا إلا كلام السوق وحتى تلك اللهجات المحلية المحدودة أوجدت لها دراسات خاصة بها. 14

كان اهتمام سو سير باللغة المنطوقة بالغ الأهمية على أنها المظهر الأول والأساس للغة وإن اللغة المكتوبة مظهر ثانوي، وأكد على أن اللغة ظاهرة اجتماعية وأنها اصطلاحية اتفاقية، وأن العلاقة بين المفردات ومعانيها علاقة اعتباطية عشوائية. 15

وكان ظهور المنهج الوصفي في دراسة اللغة بوجه عام ودراسة النحو بوجه خاص يعد ثورة في علم اللغة، فقد شاع هذا المنهج، وكتبت له السيادة لا في أوروبا وأمريكا حسب بل في الوطن العربي أيضاً، حيث برز عدد النحاة الذين تأثروا به، وعدوه المنهج الصحيح في دراسة اللغة العربية، ثم حملوا على النحو التقليدي لاعتماده على المنطق والفلسفة، وتجاوزته ظاهرة التركيب اللغوي إلى ما وراءه من ألفاظ مفترضة، لا ينطق بها المتكلم فعلاً، ولا تبرز على سطح اللغة كما يقولون .

إن الاهتمام باستعمال المنهج الوصفي المعاصر للغة جعل علماء اللغة يقيمون هذا المنهج على أسس ثلاث .

1- الزمان: وتحدد به المدة التي تدرس فيها اللغة فهي تتغير بمرور الزمن، فلا بد من استقرار نظامها في وقت تناولها بالدراسة تجنباً لظواهر لغوية تخلى عنها الاستعمال وقت إجراء الدراسة. فتضييق مدة البحث أمر مهم في المنهج الوصفي ضماناً لاستقرار اللغة المدروسة، وثبات خصائصها ونظامها، وتجنباً لأية ظاهرة قد تتسلل إليها من زمن سابق. فدراسة اللغة في حال استقرارها هو ما يعرف الآن بالمنهج الوصفي الذي يراه اللغويون المحدثون حتى الآن المنهج الصالح لدراسة اللغة على أساس علمي . 16

في نظر الوصفين، اللغة ينبغي أن تدرس في مرحلة خاصة، وفي حالة استقرارها في بيئة مكانية وزمانية محددة، واتخذ لذلك مصطلح سانكونيك للدلالة على هذا المنهج، وهو الذي ساد علم اللغة منذ ذلك الحين. 17

2 - المكان: اللغة تختلف باختلاف الزمان والمكان، والثابت أن انعزال بيئة عن أخرى قد يؤدي إلى تشعب هذه اللغة إلى لهجات كثيرة، ويكون ذلك بفعل عوامل جغرافية أو اجتماعية فيترتب قلة احتكاك بعضهم ببعض. ويتبع هذا تكوين مجاميع صغيرة من بيئات لغوية، تتسم كل منها بخصائص لغوية تميز لغتها عن اللغة الواحدة ولغات البيئات

الأخرى. فالمنهج الوصفي يتطلب الاستقرار وتجانس الخصائص في اللغة التي يتخذها موضوعا للدراسة.

3 - الأداء: بالإضافة إلى اختلاف اللغة باختلاف الزمان والمكان وهي تنوع بحسب طرائق الأداء في التكلم ففي كل لغة طرائق مختلفة للتعبير، ولكل طريقة لغة تلائمها، ومستوى من الأداء لا يصلح إلا لها. وقد يتخذ الواصف للغة معينة الخطوات التالية الاستقراء ويتم ذلك بالاتصال المباشر والسماع من الأفواه وهذا ما يعرف في المنهج الوصفي (الدراسة الحلقية) لأنها تقوم على الاتصال المباشر باللغة المنطوقة كما هي .

ثم تقسيم المادة اللغوية وجمع ما يتوافق منها في الشكل أو الوظيفة أو فيهما معا وجعلها قسما قائما بذاته ثم تسميته باسم معين فالتصنيف يقوم على أساس ملاحظة المادة اللغوية المستقرة وإيجاد أوجه الاتفاق والاختلاف بين جزئيات هذه المادة فما توافق منها ائتلف وانضوى تحت صنف بعينه وما تناكر منها اختلف وانضوى تحت صنف آخر .

ثم تأتي مرحلة التعيد " وليست القاعدة هنا قانونا يفرضه الباحث على المتكلمين باللغة، وإنما هو تعبير عن شيء لاحظته الباحث وكان عليه أن يصفه بعبارة مختصرة قدر الإمكان. "18

إن أفكار وتحليلات ودراسات المدرسة البنوية كانت ولا تزال تؤثر سلبا أو إيجابيا في كل تفكير معاصر لغويا كان أم أدبيا أم أسلوبيا .

الهوامش

- 1- فقه اللغة في الكتب العربية - دا عبده الراجحي ص 12
- 2- المرجع نفسه ص 15
- 3- علم اللغة د/ محمود السعران ص 337 بيروت 1962
- 4- دراسات في اللسانيات التطبيقية د/ احمد حساني ص 24
- 5 - النحو العربي والدرس الحديث د/ عبده الراجحي ص 28 دار النهضة العربية بيروت 1986
- 6 - مدخل إلى علم اللغة د/ محمد حسن عبدا لعزیز ص 292 - دروس في الألسنية العامة دي سوسر ص 29
- 7 - علم اللغة بين التراث والمعاصرة ص 30 د/ عاطف مذكور القاهرة 1987
- 8- المرجع نفسه ص 30
- 9- المرجع نفسه ص 31
- 10- مدخل إلى علم اللغة د/ محمود فهمي حجازي ص 11- 1978
- 11 - النظرية الألسنية عند جاكسون د/ فاطمة طبال بركة ص 69 المغرب
- 12 - علم اللغة العربية د/ محمود فهمي حجازي ص 27- الكويت 1973
- 13- مدخل إلى علم اللغة د/ محمد حسن عبدا لعزیز ص 125
- 14- علم اللغة العام - سوسير - ترجمة يوثيل عزيز - ص 110 - الموصل 1988
- 15- المرجع نفسه ص 91
- 16- أثر محاضرات دي سوسير في الدراسات العربية الحديثة - جيلر سعيد ص 60 -
- 17- النحو العربي والدرس الحديث د/ عبده الراجحي ص 29 دار النهضة العربية بيروت 1986
- 18 - اللغة بين المعيارية والوصفية - د/ تمام حسان - ص 165